الفصل الخامس

الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

انطلاقًا من النتائج التي وردت في القسم السابق، تتلخص نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

1. عناصر الجناس في الشِّعر "قلب راقصة" لإبراهيم ناجي،تشتمل على ثلاثة وعشرين لفظًا تتضمّن أنواعًا متعدّدة من الجناس. وُجد من بينها لفظان ينتميان إلى الجناس التام، وتحديدًا من نوع الجناس التام المماثل، الذي يتميّز بالتطابق التام في الحروف، والترتيب، والعدد، والحركات. أما بقية الألفاظ فتندرج ضمن الجناس غير التام، وتوزّعت على عدة أصناف، وهي: الجناس القلب للكُلّ (لفظ واحد)، الجناس المضارع (لفظ واحد)، الجناس اللاحق (خمسة ألفاظ)، الجناس الناقص (لفظ واحد)، والجناس المحرّف (لفظان). و وُجد أحد عشر لفظًا ينتمي إلى جناس الاشتقاق، وهو نوع من الجناس لم يرد في مؤلفات الإمام عبد العزيز عتيق، إلا أنه مذكور عند الإمام الأخضري والإمام الهاشمي، ويعتمد هذا النوع على الاشتراك في الجذر الصرفي للكلمات مع اختلاف في صيغها وتصاريفها.
2. عناصر السجع في هذا الشعر تقتصر على نوع واحد فقط، وهو السجع المطرف، الذي يتكوّن من عشرة ألفاظ. ويُعزى قلّة تنوّع السجع إلى ميل الشعر العربي الحديث إلى عدم الالتزام بالكثير من قواعد الأدب التقليدي، بما في ذلك استخدام أشكال السجع.
3. عناصر الموازنة في هذا الشعر تتجلى في تِسْعَ عَشْرَةَ مُطَابَقَةً لَفْظِيَّةً. ثمانية منها تظهر تشابهًا في الوزن والحرف الأخير (القافية)، بينما تظهر أحد عشر زوجًا تشابهًا في الوزن فقط دون تشابه في الحرف الأخير. ومن المهم التأكيد على أن السجع المطرف لا يدخل ضمن فئة الموازنة، لأن الموازنة من الناحية المفهومية تركز على التشابه في الوزن دون اشتراط وجود تشابه في القافية.

ب. قيود البحث

يواجه هٰذَا البَحْث بعضَ القُيُود، وخاصّة في نطاق التحليل الذي اقتصر على ثلاثة عناصر من المُحَسِّنَات اللَّفْظِيَّة، وهي الجِنَاس والسَّجْع والمُوَازَنَة في عملٍ واحدٍ من الشِّعْرِ الحَدِيث، وهو "قَلْبُ رَاقِصَة" لإِبْرَاهِيم نَاجِي. ولم يشمل البَحْث عناصر أخرى من المُحَسِّنَات كالاقْتِبَاس، وَرَدّ العَجُز، وغَيْرِهَا.

ومن القيود الأخرى المهمة التي يجب الإشارة إليها، أن هذا البحث لم يتناول بعمق العلاقة بين اللفظ والمعنى، أي كيف تساهم البنية الصوتية (الفونولوجية) في تقوية الدلالة أو إحداث أثر جمالي معين. كما أن المنهج المتبع لا يزال وصفيا تحليليا، مما يجعله غير متعرض لجانب تلقي القراء أو الأثر الجمالي في سياق القراءة المعاصرة.

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

استنادا إلى النتائج التي تم توضيحها في الأجزاء السابقة، ينصح للباحثين القادمين بتوسيع نطاق الدراسة من حيث الموضوع والمنهج، وأن تشمل عناصر أخرى من المحسنات اللفظية كالاقتباس ورد العجز وغيرها. كما يعد إجراء دراسة مقارنة بين الشعر القديم والحديث أمرا مهما لفهم حركة وتطور تطبيقات علم البلاغة في الأدب العربي عبر العصور.

وبالإضافة إلى ذلك، من الضروري إدماج تحليل العلاقة بين اللفظ والمعنى لتسليط الضوء على كيفية إسهام تناغم الأصوات في تعزيز الدلالة أو إحداث أثر جمالي كالسخرية، والتضاد، والتناغم. كما يوصى أيضا باعتماد منهج بيني يدمج بين النقد الأدبي والأسلوبية وجماليات التلقي، لإثراء نتائج التحليل.